الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

إلهام سعيد عبد عوض غالب
باحثة دكتوراة
تخصص علم اجتماع - جامعة محمد الخامس - المغرب
eawadh@gmail.com

أكدت الاحتجاجات التي حدثت وانتشرت في عام 2011 أهمية العالم الديموغرافية الشبابية للعالم العربي، فالشباب هم غالباً ما يترجمون المشاكل الاجتماعية الأولى إلى حالة من التوتر. وأكدت الانتقادات العربية أيضاً الإقصاء الاقتصادي والسياسي لكثير من الشباب الذين حرصوا على التأثير في السياسات العامة التي تمس حياتهم.

ولم تكن اليمن بمثابة عن ذلك فاندلعت ثورة فبراير 2011 ضد نظام الرئيس صالح على أثر الثورة الشبابية في تونس ومصر في العام 2011م (الربع العربي)، فقد جاهت الثورة الشبابية لتقويض أحلام المستفيدين وتفتح الأفق للحديث حول مستقبل الدولة اليمنية كدولة مدنية حديثة، وهو ما يعني تغيير البنية السياسية القائمة، وتمكين الشباب أن يجدوا ذاتهم وتأثيرهم السياسي كما وجدوا شباب تونس ومصر.

فاليمن تطمح إلى تحول ديمقراطي حقيقي قائمًا على النزاهة والشفافية والمحاسبة، يستثوب الممارس الاجتماعي، ويحوله عبر برامج إصلاحية إلى تنافس طبقي، يمنح فرصاً متساوية للجميع، فالآجالي الجديدة لم تعد صادرة ولا قادرية على الدوران في مبادئ السلم الطبيعي، العربي، القبلي، الاحتكاري، ولن ترضي بديلاً عن التحول، إصلاحاً كان أو ثورياً.

ولكن كان الخلل وشفق المطالب وطموح كبيراً لدى الشباب في اليمن، فالثورة الشبابية قبل أن يكتمل نموها دخلت مرحلة مضطربة، نتج عنها أزمة ليست محلية فقط، بل أنها توسعت إلى إشراك المحيط الإقليمي في الحرب الداخلية، وانقسام القوى السياسية في اليمن، ونتج عنها تدخل خارجي إقليمي ودولي في الشأن اليمني، ومن المحتمل أن تتسع الدائرة للدخول في معركة أزمة دولية اقتصادية واجتماعية وسياسية (حرب إثبات القوة في المنطقة).
Abstract
Youth revolution between the dream of freedom and the oppression of the conventional reality

By: Elham Awadh

The protests that took place in 2011 have confirmed the importance of the youth demographic landmarks of the Arab world. Young people often translate the wider social problems into a state of tension. The Arab uprisings also emphasized the economic and political exclusion of many young people who had been deprived of being involved in public policies that affect their lives.

Yemen was not immune from that. The revolution of February 2011 has broken out against the regime of President Saleh that followed the revolution of youth in Tunisia and Egypt in 2011 (the Arab Spring). The youth revolution, in fact, came to undermine the dreams of autocrats and open the horizons to talk about the future of the Yemeni state as a modern civil state. That is to say, changing the existing political structure and enabling young people to find themselves and their political influence as that of Tunisian and Egyptian youth.

Yemen aspires to a real democratic transition based on integrity, transparency and accountability, which absorbs social conflict and transforms it through reform programs into class competition that grants equal opportunities to everyone. New generations are no longer able to maneuver in the maze of sectarian, ethnic, tribal, monopolistic conflict. Moreover, new generation will not accept an alternative to transformation, either reformed or revolutionary.

However, youth dream, the ceiling of demands and ambition were very complicated among young people in Yemen due to the fact that the youth revolution entered an early stage of labor before it was fully developed, which resulted in a crisis not only local but also expanded to involve the regional environment in the civil war along with the division of political forces in Yemen which also resulted in external, regional and international intervention in the Yemeni affairs. The circle is likely expanding to enter the arena of an international economic, social and political crisis (the war of proving power in the region).
المقدمة:

أبرزت الأحداث التي أدت إلى الاحتجاجات في بلدان عدة من الوطن العربي واقع قطاعات واسعة من السكان تجدهم على نحو متزايد في مواجهة محدودية الفرص المتاحة والتحديات الكبيرة لتعزيز حياتهم وتحسين مستقبلهم، وفي ضوء مسارات التنمية التي اعتمدتها بلدان عربية عديدة، فمن المحتمل أن يزداد هذا الوضع سوءا لمنطقة لم يصل 60% من سكانها بعد إلى سن الثلاثين.

وأكدت الاحتجاجات التي حدثت وانتشارها في عام 2011 أهمية العالم الديموغرافية الشبابية للعالم العربي، ولم يحدث قط أن كانت للمنطقة مثل هذه الحصة الكبيرة من الشباب، حيث يُنّ شباب العرب من (15-29) سنة نحو 30% من السكان، وقد خلق النمو السكاني السريع ضغوطًا هائلة على المجتمعات وعلى كامل البنية التحتية للدول العربية، فالشباب هم غالبا ما يترجمون المشاكل الاجتماعية الأوسع إلى حالة من التوتر. وأكدت الانتقادات العربية أيضا الإقتصادي والسياسي لكثير من الشباب الذين حرموا التأثير في السياسات العامة التي تمس حياتهم، فالأطراف بالعرب عموما والشباب خصوصا، شرعوا بصورة ضعيفة، في المجال العام، ونتيجة لذلك، لم تجد سياستهم تنمية الشباب طريقها إلى جداول أعمال الحكومات العربية وواضح سياسات، وقد مثلت الاحتجاجات والحركات الثورية الأخيرة المستوحاة من الشباب، تعبيرا عن الإحباط والاعتراب للحل الحالي من الشباب العرب.

ولم تكن الين بمبدأ عن ذلك فقد جابت ثورة فبراير 2011 ضد نظام الرئيس صالح على أثر الثورة الشبابية في تونس ومصر في العام 2011م (الثورة العربي)، فقد جاءت الثورة الشبابية لتغيير أحلام المستقبليين والفتح الآفاق للحديث عن مستقبل الدولة اليمنية كدولة مدنية حديثة، وهو ما يعني تغيير البنية السياسية القائمة، وتمكين الشباب من إيجاد ذاتهم وتأثيرهم السياسي كما وجدوا شباب تونس ومصر، ولكن الحسم الثوري لم يتم سريعا ودخلت اليمن في أزمة سياسية وحرب داخلية دارت رحاها في العاصمة صنعاء، شعرت على أثرها دول الجوار بالخطر الذي يداهمها فبدأت جهوداً بمشاركة إقليمية ودولية، فجاعت المبادرة الخليجية برعاية إقليمية وأممية ودولية وكانت بمثابة المخرج السياسي للأزمة اليمنية.

1 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الشباب وأفاق التنمية الإنسانية. تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016، نيويورك، ص:18.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

إلهام سعيد عبد عوض غالب

ينتني صالح عن الحكم ويتوافق داخلي أعقيه انتخاب الرئيس هادي وتشكيل حكومة الوفاق التي دفعت بالرئيس هادي وحكومته (حكومة الوفاق الوطني) إلى سدة الحكم.

ومثماً لذلك جاء مؤتمر الحوار الوطني والذي شاركت فيه جميع القوى السياسية اليمنية وأطياف المجتمع المدني كافة من منظمات وأحزاب، إضافة إلى الفئات المهتمة، مثل المرأة والشباب وجماعة أنصار الله والحراك الجنوبي، وتوافق المتحاورون على تأسيس بنم جديد تحكمه دولة مدنية فيدرالية.

وبعدا عن العنف والاحتربا، ولأول مرة تجد الشباب أنفسهم يشاركون في تحقيق حلمهم الأول وهو المشاركة في بناء الدولة وتغيير شكل الحكم، لكن لأسف انتهت الأمور عكس ذلك وتصاعد التوتر السياسي والأمني، وبلغ أوجه بشنو الصدام المسلح بين جماعة الحوثي والدولة ممثلاً باللواء 310، وسقطت صمود في أدي مسلحي الجماعة وبات اليمن على حافة مرحلة جديدة قد تحمل عناوين عديدة.

وتكمن أهمية البحث:

في إظهار الإرهاصات الأولية للثورة الشبابية كحل تبادل الشباب لإصلاح نظام الحكم وإنشاء دولة مدنية قائمة على العدالة والمساواة وتنبي كل التطعيمات، وكذا معرفة الأسباب التي أدت إلى دفن هذا الحلم في مهده والانفاق عليه من قبل قوى لا ترغب في التغيير وتفضيل البقاء في الواقع الذي تعيشه لتحقيق مصالحها الذاتية، هذا الواقع الذي فرض على الشباب وحال دون تحقيق حلمهم.

أهداف البحث:

هدف الموضوع إلى مقاربة أهداف الثورة الشبابية بين الحكم والواقع.

الإشكالية التي يدور حولها البحث:

"إلى أي مدى حقق الشباب أحلامه في الثورة الشبابية التي قادها في خضم ثورة الربع العربي، وهل اكتملت أحلامهم ولو جزئياً أم تصادمت مع الواقع التقليدي الذي كان سبباً في الالتفاف عليها وإجهاضها في الميدن؟" 

أسباب اختيار البحث:

- الإثارة المعرفية للثورة الشبابية اليمنية أسبابها وأهدافها.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الباحث:

إدريس عبد العزيز عوض غالب

البحث:

يراجع مراحل الثورة الشبابية.

أبرز التحديات التي واجهت الثورة الشبابية وخاصة الواقع التقليدي.

أبرز المؤشرات الاقتصادية التي تأثرت من الحرب وقضت على ما تبقى من حلم الشباب.

منهج البحث:

يمكن للباحث في المجالات الاجتماعية أن يستخدم عددا من مناهج البحث العلمي بما أن طبيعة الموضوع الذي يقوم بدارسته هي التي تفرض المنهج المناسب. فبالإمكاني استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال استقراء وتحليل الأدبيات المتعلقة بالثورة الشبابية، وهذا المنهج له جوانب مهمة ومتعلقة منها الوصف والتأمل والتدريب. حيث يصف الظاهرة أو الأحداث وبيان العلاقات التي تربط بينهما وتفسيرها ودارستها وتحليلها وأخذ الخبرة منها وتوقيع تأثيراتها.

كما تم الاستعانة بالمنهج الإحصائي، الذي يساعد في تعزيز الجانب الوصفي التحليلي للدراسة الاجتماعية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي.

تقسيم البحث:

ولمعالجة الإشكالية سأعتمد إلى تقسيم هذا الموضوع إلى مباحثين:

المبحث الأول: الثورة الشبابية وحلم الحرية

المبحث الثاني: ظلم الواقع التقليدي

المبحث الأول

الثورة الشبابية وحلم الحرية

الشباب الثوري متحرك من منطق المنظم الذي يحرك الساكن الكاسغم، ويشتغل في ظل استمرارية مقطعة لا تؤمن بالزعام الإداري أو الإيديولوجية الثورية، فلا ينتظر المنظم شعراً موحدا ولا جمعية سريمة تكون ما مثالية ثورية ولا حتى دورة تكوينية، فقوة الانتفاضة متشكلة لا مركزية ومتفاوتة السرعة، وقدرة

على تعبئة الجميع في حركتها المرونة والخلاقة، الدالة على وجود قوة ساكنة كامنة في عمق الإنسان العربي الثائر، تتفجر وتظهر في شكل أسطوري تولد الجديد من القديم، ولكنها تترك مجالاً واسعاً
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

وفضفاضاً للإيذاع الانتقائي في التصدي لأشكال القهر والطغيان، هذه هي انتقاضة ثورة فبراير 2011م.

أولا: التعريف بثورة 11 فبراير 2011:

هي سلسلة من الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في اليمن مطلع العام 2011م، واستمرت فعلياً حتى انتخاب عبد ربه منصور هادي رئيساً للبلاد في فبراير 2012م، وقد امتدت الثورة اليمنية من بين ثورات الربيع العربي بسلامتها وعدم القبول بجرها إلى صراع مسلح، كما كان يسعى له رئيس النظام السابق علي صالح، إذ تغلبت القوى السياسية المؤيدة للثورة وفي مقدمتها التيار الإسلامي على كل المحاور والضغوط، وتحمل أعباء الصمود والبقاء في الميدان وساحت الثورة أكثر من عام، وهو وقت طويل جداً قياسياً زعيم الثورة في كل من مصر وتونس وليبيا وسوريا، التي انجرت بعضاً منها إلى العمل العسكري والمواجهة المسلحة. وظلت الاعتصامات والتظاهرات تقام من فترة لأخرى حتى قيام الرئيس هادي بتفكيك شبكة أقارب صالح من الجيش والمناصب العليا ضمن خطوات إعادة هيكلة الجيش اليمني، وفي يوم 18 أبريل 2013 رفعت آخر الخيام من ساحة التغيير بصمت، وأعلنت تنظيمية الثورة تعليق الاعتصامات والمظاهرات لأول مرة منذ فبراير 2011م، وقد بدأت الاعتصامات بتاريخ 15 يناير 2011م، إلا أن القوى الثورية أجمعت على تسميته ثورة 11 فبراير اليوم الذي أعلن فيه سقوط الرئيس المصري محمد حسني مبارك لتسويع المظاهرات في مختلف المحافظات اليمنية.

ولم تكن الثورة الشبابية في يناير 2011 هي الشاردة الأولى التي قام بها الشباب في التعبير عن رفضهم للنظام الحاكم، ففي العام 2000 خرج الشباب للتعبير عن رفضهم لقرار رفع الدعم عن بعض السلع الخدمية ثم في عام 2006 بعد أن أظهرت نتائج الانتخابات تلاعب الحزب الحاكم ممثلة برئيس الجمهورية والحكومة، وقام الحراك الجنوبي في العام 2007 بالمطالبة بالعدالة في القضية الجنوبية.

1 د.سلامون بونمان (2013)، أسئلة دولة الربيع العربي نحو نموذج لاستعادت نضجية الأمة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ص. 14.

2 مهدي ناصر الخضري (مارس 2015)، الوضع في اليمن أعقاب ثورة 11 فبراير 2011، ورقة مقدمة في الاجتماع الثاني لمبادرة قرطبة الآن، مؤسسة قرطبة بجنيف.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

إلهام سعيد عبده عوض غالب

وغيرها من القضايا، وكانت الثورة الشبابية هي الثورة الأخيرة التي أطلقت برأس النظام، أثر حركات
احتجاجية ب مختلف المحافظات تهدف إلى تحقيق حلم الحرية وبناء الدولة المدنية الحديثة.
ثانياً: الحركة الثورية الشبابية:

منذ العام 2007م كان الشباب والطلاب في اليمن قد فقدوا الثقة بالنخب السياسية والأحزاب، وبوا
ينظرون إليها باعتبارها غير ممثلة لهم، ولا تشكل قناة لإيصال أصواتهم، فراحوا يبحثون عن آليات
جديدة في العمل السياسي، وقد اهتم شباب الجنوب إلى التحول من النضال عبر الأساليب النظامية
للحزاب السياسية، إلى النضال عبر الحركات الاجتماعية، وشكلوا الحراك الشعبي، أما في الشمال فلم
يستطيع الشباب تشكيل كتلة تاريخية للثورة بسبب طبيعة البنية والعلاقات القبلية السائدة في معظم
محافظات الشمال.

ومن هذا المنطلق فقد وردت ثورتي تونس ومصر لدى الشباب اليمني قناعة بأن الأحزاب لن تستطيع أن
تحقق الديمقراطية والتنويع السياسي للسلطة عبر عمليات انتخابية نزيهة وتحقيق الوعي الاجتماعي...وأن
استمرار الأحزاب ونخب القديمة في التحكم بمصير العملية السياسية بشكل نواعاً من العبءة، واهتمى
الشباب إلى ضرورة التغيير والتنظيم ولكن بأسلوب جديد، عبر ثورة شعبة سلمية، وهبة شعبية تعمل
على تبخير سلطة الحكومة، عبر تفكيك النظام من الداخل، لا عبر همه من الخارج كما هو الحال في
الثورات المسلحة، فتأسست الحركات الشبابية في معظم محافظات الجمهورية وهي حركة 15 يناير
الطلابية بجامعة صنعاء، وحركة شباب من أجل التغيير ( ارحل ) في مدينة تعز، وحركة 3 فبراير
الشبابية الطلابية في صنعاء، وستحدث عن هذه الحركات على النحو التالي:

أ) حركة 15 يناير الطلابية:

بعد ساعات قليلة من إعلان هروب زين العابدين بن على مساء 14 يناير 2011م، أصدرت المنظمة
الطلابية للحزب الاشتراكي اليمني بجامعة صنعاء بياناً في 5 يناير 2011م، قالت فيه "نحن اليوم أمام
مشهد يستدعي منا التحرك العاجل للإطاحة بالنظام العسكري القبلي المشتول على رقابنا منذ 33 عاماً،
متسكينين بخبر النضال السلمي الديمقراطي للانتصار لإرتدتنا وتحمل تبعات هذا الخيار الأدبي للتخلص
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

اللهم سعيد عبده غالي

من الطغيان، وفي اليوم الثاني نفذ القطاع الطلابي مسيرة إلى السفارة التونسية بصنعاء للتهيئة بنجاح الشعب اليمني في إجبار الرئيس بن علي على الهروب، وتعين الجماهير اليمنية في العاصمة صنعاء لتنفيذ أعمال احتجاجية شعبية مماثلة للأعمال الاجتماعية التي نفذها الشعب التونسي، وعلى الرغم من محدودية المشاركة الشعبية في المسيرة إلا أن بعض منظمات المجتمع المدني استجابت للدعوة، فشاركت في المسيرة السيدة توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيين بلا حدود، وبعض قيادات الحزب الاشتراكي، وبعض المثقفين والإعلاميين.

كانت هذه المسيرة بمثابة كرتة للثورة اليمنية لذلك اعتبرتها بعض وسائل الإعلام أعمال احتجاجية مفوعة من الحزب الاشتراكي، وبعض اعتبرتها مسيرة مؤيدة للثورة التونسية، مما دفع بسكرتير المنظمة الطلابية للحزب الاشتراكي اليمني بجامعة صنعاء إلى التصريح بأن الشباب خرجوا من ذات أنفسهم دون صدور أي أوامر حزبية بخروجهم، وإنما خروجهم كان بسبب فقد تقنهم بالأحزاب بصفة عامة.

وعلى الرغم من تواصل الأعمال الاجتماعية الطلابية بشكل شبه يومي في جامعة صنعاء، إلا أنها لم تنجح في حشد الجماهير، وظلت محصورة في طلاب جامعة صنعاء، وبعض المثقفين والناشطين السياسيين والمدنيين، ومع انطلاق الثورة المصرية في 25 يناير استلم طلاب جامعة صنعاء أسلوب جديد في نشاطهم الاحتجاجي، يمثل من تحلول الظواهر والمسيرات إلى اعتصام دائم، فخططوا لاستغلال فعالية كانت أحزاب اللقاء المشترك تعزز إقامتها في 3 فبراير في ميدان التحرير بالعاصمة صنعاء، والإعتصام فيها على غرار ميدان التحرير بالقاهرة، إلا أن الحزب الحاكم استبق أحزاب اللقاء المشترك، وأقام أنصاره اعتصاماً في الميدان في 2 فبراير 2011م، فتأسس حركة 3 فبراير وتحوت الاستعارات بدلًا من ساحة التحرير إلى ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء، وفي يوم 4 فبراير واجهت الأجهزة الأمنية هذه الأعتصامات بالقمع واعتقلت عددًا منهم.

1. د. عادل الشرجي(2013)، الكتبة التاريخية لثورة الحرية والتغيير في اليمن من التشكيك، من كتاب الربع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات، الشبكة العربية لدراسات الديمقراطية، شرق الكتب، الطبعة العربية الأولى، ص.152.

2. د. عادل الشرجي(2013)، الكتبة التاريخية لثورة الحرية والتغيير في اليمن من التشكيك، من كتاب الربع العربي ثورات خلاص من الاستبداد دراسة حالات، الشبكة العربية لدراسات الديمقراطية، شرق الكتب، الطبعة العربية الأولى، ص.152.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الشارة: حركة 3 فبراير الثورة الشبابية الطليعة

في 30 يناير 2011م أصدرت حركة 3 فبراير بيانًا قال فيه: "نحن شباب اليمن الأحرار نعلن عن سعينا لإعادة مبادئ الثورة اليمنية 1962-1963م، ودستور دولة الوحدة، بالنضال السلمي، وسنقتل أنفسنا من أجل تحقيق هذا الهدف... في هذا اليوم ونحن نحضر لإطلاق انتفاضتنا الشعبية في 3 فبراير القادم نطرح أمام المستقبل الأول في السلطة على عبدالله صالح المبادرة التالية:

1- إقالة قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة ممثلة بأحمد على عبدالله صالح وتسلم القيادة لأي لواء عسكري لديه تجربة لدى الشعب كلواء العمالقة.

2- استقالة الرئيس من المؤتمر الشعبي العام وتعهد بهدف وقف الترشح مرة أخرى.

3- تعهد الرئيس بتسلمه ما ننهبه من المال العام وحبره لملكيته الخاصة أو لصالح أقربائه أو متفيدين لديه.

4- إقالة الحكومة وحل البرلمان وتغيير حكومة إنقاذ وطني من الشخصيات الوطنية ذات الكفاءة والولاء للشعب اليمني.

5- إقالة كبار المتفلتين والفاسدين ووضعهم تحت الإقامة الجبرية للتحقيق في المنبهات التي نهبوها من الشعب وتسلم المتورطين إلى القضاء.

وأسس شباب الثورة في جامعة صنعاء في 5 فبراير 2011 صفحة على الفيس بوك باسم "تنظيم المظاهرات إلى اعتقالات دائمة" وعندما أعلن حسني مبارك ترحيله عن السلطة، نُشر بالصفحة دعوة للمشاركة بمسيرة احتجاجية بانتصار الثورة المصرية، وفي 19 فبراير استطاع طلاب جامعة صنعاء تحويل مظاهراتهم إلى اعتقال دائم في الميدان الذي باتوا يطلقون عليه ميدان التغيير، أمام جامعة صنعاء وأمسوا ثاني انتفاض ثوري أسماه "الثورة اليمنية السلمية.

http://www.ye1.org/forum/threads/560133
https://www.facebook.com/StartAgainYemen

1 للإطلاع على النص الكامل لبيان حركة 3 فبراير يُرجى الرجوع إلى: لتجميع الصفحة على الفيسبوك اليمني.

2 يُرجى الرجوع إلى العناوين الإلكترونية.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الهام عبد العزيز غالي

عندما أعلنت أحزاب اللقاء المشترك الهيئة الشعبية كالسقف مطالبهم غير ملائمة، لم تلتزم شباب في التغيير، فأسست مجموعة من الشباب والمتخصصين في السياسة والليبراليين في 25 يناير 2011 في مدينة تيزان، وهي "جماعة مدنية خالصة، وأن الوجود النسائي الفاعل والقيادة فيها يعكس توجه الذي يرفض تماماً زمام القوى السياسية تجان مشاريع الدولة المدنية".

رفع ناشط الدولة شعار "الشعب يريد إسقاط النظام" وأعلنا التمرد على الأحزاب من خلال رفع شعار: "لا حزب ثوري ولا حزب ثوري لا ثورة شباب" ورحبوا بتحويل فعالية اللقاء المشترك المقرر تنفيذها في 3 فبراير 2011 على مسيرة العرض، ورغم اعتراض اللقاء المشترك على المسرحية وشعاراتها، إلا أن الشباب نظموا عدداً من المسيرات في ذلك اليوم، في أماكن مختلفة من تيزان، وفي اتجاهات مختلفة، ما يشير إلى أن فكرة الثورة بدأت بالظهور.

استطاعت الحركة جذب كثير من الشباب والمتخصصين وأفراد الطبقة الوسطى للانتماء بها وحفزت أطراف أخرى من أفراد هذه الفئات الاجتماعية إلى تأسيس حركات وجماعات ومجموعات ثورية مستقلة، سواء في تيزان أو في ساحات الحرية والتعبير في المحافظات الأخرى مثل أكاديميون من أجل التغيير، وقبول من أجل التغيير.

وبعد خطاب الرئيس أمام الاجتماع المشترك لمجلس النواب والشورى في 2 فبراير 2011 والذي قال فيه أن لا ثمة لديه لتوثيق منصب رئيس الجمهورية، ولا للترشح مرة أخرى بعد انقضاء ولايته الرئاسية، وأعلن عن تجميد مشروع التعديلات الدستورية، ودد أحزاب المعارضة إلى استنفج الحوار، أصدرت حركة (ارحل) بيانً في 8 فبراير 2011م حدد هذا البيان 11 مطلبًا محليًا لإثبات هذه التوجهات، تضمن هذا البيان 11 مطلبًا هم:

1. بحرية الناشط، كاتب صحفي، وناشط سياسي بريطاني عضو是最大小委员会 للحزب الاشتراكي الدولي والمتحدث باسم الحركة، يبرز:


2. رئيساً للمجلس المصري (11 فبراير 2011)، رئيس حركة شباب من أجل التغيير (ارحل)، مقابلة منشور في صحيفة الجمهورية العدد (15759).

3. قام صالح بتعديل الغلافة المتعلقة بالرئاسة من 7 سنوات إلى 7 سنوات، ولدانيين فقط، إلا أن سلطان البركان القيادي المؤتمري وعضو مجلس النواب المتخصص لصالح كان يصرح سامح الخطاب بالرئاسة وإن انتهت فترة ولاية عن طريق ما مشاهدة تستغيلية، أي تعديل
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

1- استقالة الرئيس كفاند أعلى للقوات المسلحة وعزل أبنائه ومقربيه من كل مناصب الجيش في الدولة والاقتصاد وهو كالتالي:

2- استقالة الرئيس من رئاسة المؤتمر الشعبي العام حتى يعود لحجمه الطبيعي في المجتمع بعيدا عن سيطرته على مقاليد الوزارة والتعليم والاتصال.

3- إقالة وزير الداخلية مظهر المصري باعتباره رمز من رموز الفساد في اليمن والمطالبة بتقديمه للمحاكمة.

4- إقالة وزير الإعلام حسين اللوزي الذي دشن عهداً بوليسياً قمعياً حيث تم مصادرة عشرات الصحف والمطالبة بتقديمه للمحاكمة.

5- إلغاء قانون التظاهر الذي هو قيد على حق التعبير الذي كلفه الدستور.

6- حل قضية الجنون مع شركاء الوحدة في الداخل وفي الخارج وعدم إقصاؤهم أو تخوينهم كما حدث سابقاً.

7- إعادة أراضي وممتلكات الجنوب المنهوبة وفتح تحقيق في إطلاق النار والاعتدالات الغير المشروعة لإخواننا من أبناء الجنوب.

8- فتح تحقيق فوري في المجازر الدموية البشعة في صعدة والتي ذهب فيها خبرة أبناءنا من الجيش ومن المواطنين.

9- تفعيل مجاناة التعليم الجامعي واستقلال الجامعات وعدم استخدامها مناديا للدفاع عن السلطة.

10- القضاء على البطالة وفق برامج زمني مدروس وفاعل ومشاركة لجنة من الشباب تجلياً لمبدأ الشفافية.

الدستور بما يخدم الاستمرار صلاح بالسلطة فترة أخرى وهكذا، أما موضوع التورث فعمله بأن صلاح كان يريد لأنه لم يحدد أن يكون رئيساً لليمن من بدءه، وقد تناولت هذه الأخبار العديد من الصحف والكتب المتعلقين وجميع الأوساط الشبابية وأصبح حديث الشارع والمواطن بمختلف مسمياتها للتراث طويل، وتعتبر هذا الموضوع تحديداً هو مصدر الخلاف بين عدوان صالح وقائد الطرق الأولى مدرع علي محسن الأحمدي يعبر الساعد الأيمن لصالح خلال فترة حكمه 33 سنة والذي انضم إلى الثورة الشبابية بعد مجزرة جمعة الكرامة.

1- الإبلاغ عن النص الكامل للبيان، ينظر، شباب من اجل التغيير (رحل) تطلب الرئيس بإقالة عائلته من مفاصل الدولة، وتوفر استمرارها في الاحترام السلمي حتى تحقق مطالبها.

http://revolutiontaiz.wordpress.com/2011/02/08/2866/#more-2866
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

11- إشراك الشباب في مستقبل اليمن. ونؤكد على استمرار اهتمامنا حتى يتم الاستجابة لمطالبنا المذكورة.

وشكل إعلان الرئيس المصري حسني مبارك تنحيه عن السلطة مساء الجمعة 10 فبراير 2011م، دافعاً قوياً لشباب تعز للإحتجاج لمطالبة الحرية، فمع إعلان تنحي حسني مبارك خرجت جماهير تعز إلى الشوارع، وتمكنوا من التهدي والتحيوات في ميدان التحرير بمدينة تعز، وسماح استنفار قوات الأمن عليهم تحول الثور إلى ساحة أخرى ميدان صافر سي فيما بعد بساحة الحرية، فكانت ساحة الحرية بتعز ساحة اعتصام دائم لثورة اليمن وفي 17 فبراير 2011 أدرجوا صفحة على الفيس بوك باسم "المؤيد الإعلامي لثورة ساحة الحرية بتعز "، مارسوا من خلالها الحشد والتعبئة للجماهير، ودعت حركة شباب من أجل التغيير إلى إقامة صلاة الجمعة التي توافق 18 فبراير في ساحة الحرية بتعز، تحت اسم "جمعية البداية"، ورفعوا خلالها شعار " لا تفاضص لا حوار استقالة أو فرار "، وقد حضر الصلاة مواطنون من مختلف مديريات محافظة تعز، ومن المحافظات المجاورة، وخاصة محافظتي أب وحج.

وفي السادس عشر من فبراير تأسست ساحة الحرية بمدينة المنصورة في عدن، وساحة الحرية بمدينة أب، وأطلق على الجمعة التالية (25 فبراير) اسم جمعة الوفاء للشهداء، وهي كانت كل جمعة يطلق عليها اسم (جمعية النصر، جمعية الكرامة، جمعية الصمود ...) وتشكلت في ساحة الحرية بتعز (في 15 فبراير 2011) أول فرقة إنشاد ثورية باسم "فرقة الأحرار"، ضمت عدداً من المطربين والشعراء والملحنين والمصورين وفيروياً المونتاج، وغنت الفرقة أول أنشودة في 19 فبراير 2011، بعنوان " أرحل فشعي اليوم هذه كلمته "، استطاعت الحركة من خلال الأنشطة الثقافية والفنية التي نفذتها في ساحة الحرية جذب أعداد كبيرة من شباب مدينة تعز، ومن شباب أرياف المحافظة، وعبر هؤلاء الآخرين مدنت النشاط الثوري إلى الريف، فكانت حركة شباب من أجل التغيير هي الحركة الوحيدة التي استطاعت مدن الثورة إلى الأرياف، وفي يوم السبت 19 فبراير شهدت بلدة الفتحة في مديرية المحافظة بمحافظة تعز

http://www.facebook.com/M.C.Taiz/info?ref=ts

1 ينظر رابط صفحة المركز الإعلامي لثورة ساحة الحرية بتعز
2 د. عادل الشرجي، البريف العربي تثوار الخلاص من الاستبداد دراسة حالات، مرجع سابق، ص. 158.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

إلهام سعيد عبده عوض غالب

أول مظاهرة احتجاجية خارج المدن الرئيسية، احتجاجاً على اعتقال الأمن تسعة من الشباب العائدين من ساحة الحرية بتعز.

شهدت ساحة الحرية بتعز أحداث مختلفة من قتل واعتقالات وكان أبرز هذه الأحداث قيام النظام بإحراق خيام المعتصمين في ساحة الحرية في 29 مايو 2011، حيث بدأ الجيش عملية لسحق الاحتجاجات وإخراج المتظاهرين من اعتقالهم في ميدان الحرية. أطلقت القوات الذخيرة الحية على المتظاهرين ورشتهم بخراطيم المياه وقامت بإحراق خيام المتظاهرين وإجلاء الساحة بالجراحات التي هجمت بعض من المعتصمين. ووصفتها المعارضة الحادة كناراضي هولوكست تعر، في 30 مايو وصل عدد قليل اقتحام ميدان الحرية بتعز 57 متها محققاً ومنشات الالتحام، حيث تم الاستعانة بالأسلحة الثقيلة والدبابات خلال الاقتحام.

الجدير بالذكر أن من الأحداث المهمة للثورة الشبابية في تعز هي مسيرة الحياة الراهنة وهي عبارة عن مسيرة رتب لها شباب الثورة بتعز، البعض أصيب بالدهشة، هل بمقدور شباب القرن الواحد والعشرين السير على القدام مسافة تزيد عن (60كم)؟، وهي المسافة من تعز إلى العاصمة صنعاء، لكن سرعان ما تلاشت هذه الدهشة بتدافع الشباب لتسجيل أسمائهم التي وصلت إلى قراءة (2000 شاب) قدموا من عدة مديريات في المحافظة أكدوا عزمهم المشاركة في المسيرة وأنهم لن يستقيلوا أي وسيلة مواصلات، وإنما مشياً على القدام في تح أظهر ما يتمتع به شباب الثورة من عزيمة وإرادة قوية. حددت اللجنة التنظيمية للمسيرة خط سير ومحطات توقف هي (القاعدة، أب، الدليل قبل جبل سمارة، يريم، ذمار، معيبد، خدر، وصولاً إلى ساحة التغيير بصنعاء) كما أعلن عن تشكيل عدد من اللجان لمراقبة المسيرة منها (اللجنة الطبية) و(اللجنة الإعلامية) و(اللجان الخدمية) انطلقت مسيرة الحياة الراهنة من ساحة الحرية بمدينة تعز الساعة الـ (7:30) من صباح يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 2011م، خرجوا ليشعروا العالم صوتمهم كانت دلالات المسيرة كثيرة وعميقة كان أبرزها هو:

- ًتوصيل رسالة إلى العالم مفادها تصميم الثوار على رفض منح صالح ونظامه حسنانة من الملاحقة القضائية وتأكيداً على استمرار الثورة حتى تحقيق أهدافها.
- إعادة الروح التغيير إلى مبادئ التغيير والحرية في الثورة الشبابية السلمية.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

أعمال رسالة واضحة وحلية شعبية بأن الثورة السلمية مستمرة.

- أن التصعيد الثوري المتعدد النشاطات يجب أن يستمر وفاءً للذى الشهداء.
- التأكد على أن صنعاء هي عاصمة اليمن الموحد ومن حق الشباب الوصول إليها للتعبير عن أهدافهم ومطالبهم وبالذات في هذه الفترة الحاسمة للتغيير.

كان عدد المشاركين في بداية الانطلاق لا يعتد بالآلاف عند دخول مدينة صنعاء، عقب أربعة أيام من المسير المستمر، فقط عشرة قتلى من المشاركين فيها عندما هاجمت قوات الأمن المشاركين مستخدمة خراطيم المياه والغاز المسيل للدمو، قبل أن تفتح النار عليهم في آخر الأمر.

(1) تشكل الكتلة التاريخية والتقليدية:

في يوم الاثنين 14 فبراير أصدر زعيم جماعة أنصار الله (عبد الملك الحوثي) بياناً طالب فيه الشعب اليمني أن يستغل الفرصة في الوقت الراهن للتحرك الجاد والواعي والمستوى لتغير الواقع وإزاحة هذه السلطة المجرمة، وفي 15 فبراير أعلن عن خروجه إلى الشارع وطالبته السلطة بسرعة الرحيل من البلاد، وقد شكل الحوثيون حركة خاصة بهم في ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء، وفي ساحة الحرية بمدينة تعز، أطلقوا عليها اسم حركة شباب الصمود.

وفي 20 فبراير خرجت أحزاب اللقاء المشترك عن الستم الذي خيم عليها خلال الفترة السابقة، مع لجنة الحوار، للدعوة إلى الالتحام بالشباب المطالبين برحيل النظام، وقد تأسست أول خيمة في ساحة

المزيد ينظر:

- الفلم الوثائقي عن سيرة الحياة الراجلة على اليوتيوب من جزئين ملهمة تاريخية لثورة سلمية قام بها شباب يتوقفون إلى الحرية.
- د. الفات الدبيعي (مارس 2012م)، سيرة الحياة. الضوء القادم من تزعم.. يعود ثائر، صادر عن مجلس شباب الثورة.
- ماجد المحمدي (2012م)، ثورة الشباب.. محدثاتها وأفكارها المستقبلية، من كتاب الثورة اليمنية - الخليفة والأفاق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (مجموعة مؤلفين) الطبعة الأولى، بيروت، ص 452، 456.

https://www.youtube.com/watch?v=SKWh2TgwgYM
http://www.yemeress.com/altagheer/41299

المجلة جامعة الناصر
السنة (7) العدد (13) (يناير - يونيو) 2019

516
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الإرسال: عبده عوض غالب

التغيير بالعاصمة صنعاء في نفس اليوم، الأمر الذي يشير إلى أحزاب اللقاء المشترك واللجنة التحضيرية وفرا الحماية السياسية.

كما استجابت مدينة عدن للاعتصامات مدينة تعز، فبدأت التظاهرات فيها في اليوم التالي، وفي 16 يناير 2011 سقط أول شهيد في ساحة المنصورة بعدن، فتم تحويل التظاهرة إلى اعتصام دائم في 20 فبراير، وأطلقوا على الساحة اسم ساحة الشهداء وتشكلت في الساحة حركة شبابية منظمة باسم حركة شباب 16 فبراير، ورفعت نفس الشعارات التي كانت ترفعها حركة 11 فبراير في تعز، وفي أواخر شهر فبراير بدأ الحراك الجنوبي تبني تلك الشعارات، ولم يعد يرفع شعار فك الارتباط.

ومع زيادة الزخم الثوري، حاول الرئيس صالح ضرب الثورة بالقوة، بإجراء كل الوسائل المتاحة، ففي 18 مارس 2011 وقعت مذبحة جمعية الكرامة التي راح ضحيتها 52 شهيداً وعشرات الجرحى من ثوار ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء. كانت مذبحة جمعية الكرامة محطة أطلت بصحل وفي نفس الوقت عرقلت مسار الثورة الشبابية، بسبب إضرام شخصيات قليلة وعسكرية كانت محسوبة على الرئيس صالح، هذا الانقسام غير مسار الثورة فأصبحت الثورة عبارة عن صراعات لتصارب المصالح بين متفندين شيوخ وعسكريين أدت إلى تطور الصراع للالهاء شخصي لصالح وبعض أعضاء الحكومة أثناء تأديتهم لصلاحياتهم في جامع قصر الرئاسة في 3 يونيو 2011م، ومن ثم انفجار حرب داخلية جعلت دول الجوار تنتظر إلى اليمن كخطر يؤثر على مصالحها مما اضطرها إلى اقتراح مبادرة أطلق عليها المبادرة الخليجية.

بعد جمعية الكرامة، وفشل صالح في القضاء على الثورة الشعبية اليمنية بالقوة العسكرية المسلحة، تقدمت المملكة العربية السعودية و adresab صالح لن يستطيع البقاء في السلطة في اليمن، وباتت على قناعة بضرورة مغادرتها السلطة، فقامت المملكة العربية السعودية قابلة برحل صالح من السلطة، لكنها لا تقبل بإيقاف النظام، فهي تريد أن يتم نقل السلطة لا تغيير النظام، لذلك صاغت المبادرة الخليجية على هذا الأساس، والتي تقوم على النظر لما يحدث في اليمن على أنه أزمة سلمية، بين النخب السياسية

1 عباس، عباس، "السياقات التاريخية للتدخلات الإقليمية والدولية في اليمن". من كتاب الثورة اليمنية – الخليفة والأفاق، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (مجموعة مؤلفين)، الطبعة الأولى، برتوت، ص ص. 152، 154.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي، لا باعتبارها ثورة شعبية وصراع بين النظام والشعب اليمني، فالمبادرة الخليجية لم تقدم لليمن سوى نقل السلطة، وأجبرت هدف الثورة اليمنية في تغيير النظام.

شكل التحالف القوى التقليدية بالثورة بذرة تشكك الكتلة التاريخية للثورة، فظهر الانقسام، في ساحة التغيير بصنعاء بين الحوثيين والإصلاحيين، وظهر الانقسام بين القوى الحديثة والقوى التقليدية، وبين القوى الدينية والقوى الدينية، وفي الوقت الذي شكل انشقاق هذه النخب عن النظام إضعافاً له، فإن التحالفات بالثورة لم يؤدي لتعزيز قوة الثورة، بل على العكس شكل عالياً لإضعاف وتفتيت الكتلة التاريخية للثورة، فتعهد الجنرال علي محسن بحماية ساحات الثورة من قمع النظام، كان يتضمن تعهدًا صريحاً بحماية النظام، حيث حمى الثوار في ساحة الحرية والتغيير، ومحمي النظام من الهيبة الشعبية، فلم يسمح للشباب بالخروج من الساحة والاتجاه نحو القصر، وبات بالتنسيق مع الأحزاب واللجنة التنظيمية في ساحة التغيير يتحكم بكل أنشطة الساحة.

يؤكد هذه الرؤية ما حدث من قمع وسقوط شهداء في العديد من المسيرات الاحتجاجية التي قادها شباب الثورة، حيث تركهم أنصار الثورة لمواجهة مصيرهم دون حماية، فمسيرة 19 أبريل في شارع الستين أمام وزارة الخارجية سقط فيها عدد من الشهداء ومئات الجرحى والمصابين بالاختناق، دون أن يتدخل أنصار الثورة لحمايتها، وميسرة الملعب الرياضي في 27 إبريل، راح ضحيتها 13 شهيدًا، وعشرات الجرحى، ومجزرة وزارة الداخلية 15 أكتوبر راح ضحيتها 12 شهيدًا، وعشرات الجرحى، وميسرة مجلس الوزراء يوم الأربعاء 11 مايو، وراح ضحيتها 12 شهيدًا، وعدد كبير من الجرحى، وهذه المجزرة الأخيرة كانت أكثر تعبيراً عن همية جيش أنصار الثورة واللجنة التنظيمية وأحزاب اللقاء المشترك على الثورة، فلم تكن الثورة في بدايتها الأولى قد أدخلت الشهداء قوائم الأحزاب الضيقة ليتم اقسامهم كنظام للتسويق السياسي، لم يكن الشهداء من حزب الإصلاح ولا من الحركات السلمية ولا من الحوثيين ولا من الشباب المستقل، كان ما يزال يعيشون في أرض الصف الواحد كانوا هم على اختلاف مدنهم ومذاهبهم وانتمائهماتهم السياسية شهداء الوطن اليمني شهداء إسقاط النظام بكل رموزه ومكوناته.

---

1. د. علاء الشرجي، الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات، مرجع سابق، ص.168.
2. للمزيد ببطر:
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الباحث الثاني

الواقع التقليدي في اليمن

صحيح أن بداية الحركة الاحتجاجية شهدت عدداً من التنازلا السياسة من قبل النظام الحاكم، والتي لم ترق في مجلسها لمطالب وأعمال المتظاهرين، إلا أن هذا الموقف سرعان ما تحول إلى عداء ومامعة وقمع للمتظاهرين، كاشفاً عن بنية النظام السياسي، تختلف في شكلها وطبيعتها عمّا كان عليه الحال في تونس ومصر. ولم يعد عسيرًا على الملاحظ الوقوف على حققة أن من يحكم في اليمن إنما هي جماعة ذات أذرع في مجالات الحياة السياسية، خاصة في أجهزة الأمن والحزب، وفي اقتصاد الفساد. وهو اقتصاد يقوم على المساعدات الخارجية وشركات الدولة وعطلاتها، وعلى تجارة السلاح أيضا. وبالتالي يغيب مشهد دولة المؤسسات في التعاطي السياسي مع الحالة اليمنية، وتحل محلها المراوغة والمساومة التي تميز الجماعات الأهلية، ويجري استخدام الدستور والقانون -شكل انتقائي- كأداة في خدمة المجموعة الحاكمة، لا كأساس لسلوك نظام يدير دولة.

أولا: التأثير السياسي للقبيلة:

اليمن هي إحدى أكثر الدول العربية من حيث التركيب الاجتماعي التقليدي القبلية والمنطقية، التي ظلت المرجعية الأساسية لمراكز القرار منذ ما يقارب 1100 سنة ووقفت حجر عثرة أمام تطوير بيئة الدولة في العقود الماضية، فبعض مناطق اليمن لم يペット أوضاع سكانها حالة مجتمعات ما قبل الدولة، لم تلت منها أطراف الحداثة سواء من ناحية: طبيعة الهياكل والأيديولوجيات الاجتماعية، أو التقاليد والثقافات السائدة، أو أنماط الإنتاج وتوزيع الموارد بين القبائل والمناطق وبين البدو والريف والحضر، وباستثناء عدد

ляجد المدحجي، "ثورة الشباب... محدثها وأفكارها المستقبلية، مرجع سابق، ص. 441، 450.
د. عادل الشرقاوي. "الربع العربي ثورات الخلاف من الاستياء دراسة حالات، مرجع سابق، ص ص.168، 172.
بشرى المفطري (22 مارس 2012م)، محاولة لهما قد مضى: عن هيئة الثورة، مقال في مارب برس.
http://marebpress.net/articles.php?id=14693&lng=arabic

المجلة جامعة الناصر
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

العام عبد عز الدين غالب

من المرافق الحضرية والمناطق بالعاصمة صنعاء وعلى المحافظات التاريخية - لا تزال أغلب مناطق اليمن نائية ومشتتة جغرافيا و بعيدة عن جوهر الحياة العصرية وسلطان المركز، وباختصار خارج العصر، وبعضها الآخر تعرض للتشوه، فلم يبق على طابع التقليدي، ولم يفلح في الانخراط في عمليات التحدي، شهد البعض الآخر نسخة للقليلة في ظاهرة عرفها البعض بـ"القبائل الدولة" التي تعيش في دولة كالقليلة، كرست ثنائية تبادلية وإحلالية في الأدوار بينهما.

فهل يمكن أن ينجح هذا البلد في إرساء دولة القانون والديمقراطية والمواطنة المتساوية وتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية وتمكين المرأة على غرار ما تقترضه الدولة المدنية العصرية؟ البعض يؤكد أن قيام المجتمع المدني باليمن يبدو أمراً شبه مستحيل، لأن القبيلة ستبقى في صدام مع مشروع الدولة المدنية، وسترفض الاندماج في المجتمع المدني وسيمنع نفوذها أي إمكانية لتطبيق القانون المدني، ومن ثم ستبقى القبيلة "خط أحمر لا يمكن تجاوزه".

والقبيلة هي نمط من تنظيمات ماقل الدولة يفترض نظرياً ضمومه وتراجع أهميته السياسي مع تشكل الدولة القومية، فالعلاقة بين الدولة والقبيلة من الناحية النظرية هي علاقة تناقضية يقوم بينهما صراع وجودي، فولاية الدولة كما يقول ماكس وبرر (Max Weber) يشكل نهاية الوراثة، أي أن ولادة الدولة نهاية للتنظيمات القبائلية، ولكن الملاحظ أن الدور السياسي للقبيلة في اليمن استمر بل وتعاطم في ظل الدولة القومية، لدرجة أن القبائل باتت تشكل مكوناً سياسياً وثقافياً أساسياً في المجتمع اليمني. وفسرت استمرار القوة السياسية للقبائل في ظل وجود الدولة القومية بأنه يرجع إلى قدرة القبائل على التكيف ومسايرة التحدي، الأمر الذي مكنها من التعابيش مع الدولة،


1


والتثقيب في تأديته وطفلته في مجال التضامن بين الأفراد، باعتبارها آلة لتسريع دعم أفراد الجماعات الصغيرة بعضهم لبعض الآخر، وضمان الأمن والمساندة فيما بينهم.1

وإليها تفسير استمرار الدور السياسي للقبيلة من خلال تحليل طبيعة الدولة، فتنامي الدور السياسي للقبيلة لا يرجع إلى قوتها، بل يرجع إلى ضعف الدولة، فعلاقة القبيلة بالدولة تحدثت تاريخياً وفق قوة الدولة، فالقبائل تخطُّض للدولة إذا اقتطعت أنها قوية، حيث تمكن آنئة الزيديَّة في فترات قوتهم من إخفاء شيوخ قبيلة حاشد وركبي، وغيرها من القبائل، وفرض نظام الرهائن عليهم، وفي فترات ضعفهم دفعوا للمشاعر معونات سنوية. فالقبائل في ظل الدولة الضعيفة تعتبر نفسها دويلات صغيرة داخل دولة، بترعهم شيوخها، وأيّة محاولة لتواجد السلطة المركزية تلقى من القبيلة مقاومة شديدة، فلم تستطع الإمامة الزيديَّة بتاريخها الطويل أن توجد وحدة سياسية متكاملة، إلا في فترات قصيرة متقطعة من تاريخها.2

وعلى الرغم من أن شيوخ القبيلة هم القوة المهيمنة على المجالات التشريعية التي تشكلت منذ قيام الوحدة اليمنية حتى كتابة هذه الأسطر، وبالتالي فهم القوة ذات النقل في إصدار التشريعات، إلا أنهم أنفسهم ساهموا في اختلال التوازن بين السلطة التشريعيَّة والسلطة التنفيذية، وقد قبلا بذلك في ظل توافق غير معلن عن تقسم السلطة بين قادة الدولة والقبيلة، فمنح قادة الدولة السلطات المركزية، ومنح شيوخ القبيلة السلطة على المستوى المحلي، وبالتالي فإن نشاطهم في البرلمان هو نشاط سياسي بالوكالة عن السلطة التنفيذية، كما بات شيوخ القبيلة بحاجة إلى الدولة لأن مصلحتهم مرتبطَة بها، وبات قادة النظام بحاجة إلى القبيلة لأن بقاءهم في السلطة يعتمد عليها، ومصلحة النخبتين تفتقدي إضعاف المسؤولين، وبالتالي فقد عملهما على إضعاف الدولة وإضعاف القبيلة، ولكن ليس إلى درجة التي تصبح إحداهما قادرة على القضاء على الأخرى، ولتفيذ ذلك عمل قادة النظام على إضعاف القبائل من خلال خلق ظروف الصراع والحروب بينها، وعمل شيوخ القبيلة على خلق الأزمات والصراعات السياسية، وتؤثر علاقة الدولة بالمجتمع المدني لضمان استمرار مصالحهم.3

---
1 Sheila Carapico Yemen Between Civility and Civil War, op cit, p. 293.
2 د. عادل الشرجي وأخرون، القصر والديوان الدور السياسي للقبيلة في اليمن، مرجع سابق، ص. 148.
3 د. عادل الشرجي وأخرون، القصر والديوان الدور السياسي للقبيلة في اليمن، مرجع سابق، ص. 46.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظام الواقع التقليدي

إلىَّام سعيد عبده عوض غالب

إن غياب سلطة الدولة اليمنية، واحتراسها في سلطة بعض شيوخ القبائل أو سلطة الحاكم الفرد، أمرٌ غير منصف وغير مرغوب فيه سياساً. ويقضي على أهداف وطموحات كل مواطن يمني، يتوافق إلى وجود دولة يمنية قوية بعدلها ومؤسساتتها الحديثة، تامة تستمد شرعيتها من إنجازاتها لا شعاراتها، ورضاء مواطنيها لا قهرهم، وقناعاتهم لا تخويفهم. إن المواطنين اليمني يلجأ لقيبلته، لغياب دولته وتعصف حكامها، ويشتت بأعراف القبيلة لغياب قوائدها ودعم تنفيذها.

إنّ شرعية بقاء القبيلة اليمنية (سياسياً)، مستمدة من لا شرعية الحاكم السياسي، ولذا فإن قيام سلطة سياسية حديثة "عادلةّ" في المجتمع اليمني، متطلبة سابق لوجود قبيلة أكثر فاعلية (اجتماعياً)، وأنظام سياسي أكثر استنفاداً.

ولم يقدم حصاد الثورة اليمنية 2011 دلائل مؤكدة على إمكانية الخروج من معادلات الحكم الفاسد الذي رسمته الرئيس علي عبد الله صالح، خلال فترة حكمه الممتدة لأكثر من ثلاثين عاماً (1978 - 2011)، والتي لعب فيها على التوازنات القبلية في ظل سياسة فرق تسد، حيث لا تزال نتائج تلك السياسات ومعادلاتها المعددة تلبث بما أطلالها على المشهد الجديد، وإن كان بأشكال مختلفة، وهو ما جعل بعض اليمنيين لا يرون تغييراً في المشهد الجديد بعد الثورة. وعلى الرغم من أن تجربة الشباب والشيوخ والنساء والأطفال من مختلف القوى والمناطق الذين تجمعا في الميدان العام - تعد تجربة مضادة إلى تاريخ اليمن الوطني والمدني الحديث - على نحو بضع حجر أساس ظرفيّة قوية لمشروع الدولة المدنية الحديثة، إلا أن الواقع انطور على عقبات كثيرة.

وإلى جانب طرح شعار الدولة المدنية في ميادين الثورة، فقد شهدت تلك المبادئ حضوراً مكثفاً للقبيلة، وانخراط جزء كبير من مشايخ القبائل في الثورة، وهذه القوى القبلية لم يكن دافعها من وراء الانحياز لجانب الثورة اليمن في التغيير السياسي الشامل، بل الوصول إلى السلطة لتحقيق أهدافهم وفق أجهزة تقلدية تناقص مشروع الدولة المدنية.

ثانياً: التأثير السياسي على الاقتصاد في اليمن:

تشهد اليمن منذ 2014 حالة من انعدام الاستقرار السياسي، وتعالج وضعاً مترداً وفشلًا ذريعاً في قيام مؤسساتها العليا وأجهزتها الرئيسية بمهام وأولويات الدولة البسيطة، في توفير أسطر مقومات العيش.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الهمام سعيد عبد عوض غالب

الثورة لما وطنها، ناهيّة عن تحقيق تطلعات الحالمين بجني ثمار الثورة، حيث أن الثورات لا تقوم إلا بتحرير واقع مّرّ يفتقد للعدل والنزاهة، يوافق آخر أفضل منه استيفاءً لسّبيل ومعطيات العيش الكرم. وعُرف اليمن في معظم مراحل العمل الوطني بعد ثورة 26 سبتمبر حالة عدم استقرار سياسي انعكس على الحياة الدستورية والحياة النموذجية بشقها الاقتصادي الاجتماعي، وأثارت تلك الحالة سلبًاً على أعظم هدف أرادت الحركة الوطنية تحقيقه، وهو تأكيد ذاتية الإنسان اليمني، وتمتّع بحقوقه وتأصيل حقه في المشاركة السياسية الفائعة بعد أن كانت حقوقه مهورة في كل جوانب الحياة التي كان عليها نظام الحكم الإبامي (1904-1962م). وتعرّضت الثورة الشبابية الشعبية السلمية التي انطلقت شرّتها الأولى في الحادي عشر من فبراير/شباط 2011م بمثال مثيرًا للسواقة من العراقيين والمعوقات في إنجاز حلّ الدولة المدنية الحديثة التي نهر لأجلها الشباب بحثًا عالياً، وقدموا لأجلها أروعهم رخى في سبيل الحرية والكرامة.

ومن هذه العراقيين تصميم النظام الانتخابي بما يخدم شيوخ القبائل، هذا التصميم لم يؤد إلى الإخلاص بمبدأ التنافس على المستوى السياسي، والوصول إلى السلطة فحسب، بل أُحقّك أيضًا بمبادئ التنافس في المجال الاقتصادي والوصول إلى الثروة، فقد بات شيوخ القبائل وأبناء شيوخ القبائل قوة منافسة في الميدان الاقتصادي، فحولى 60% من كبار المقاولين والتجار هم من شيوخ القبائل وأبناء شيوخ القبائل، لذا فإن شيوخ القبائل باتوا يشكون نسبة ملكية، تجمع بينهما السلطة والثروة والمكانة الاجتماعية، وأدى إلى عدم استقلال المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للبنية الاجتماعية، الأمر الذي أُحلّ بمبدأ التعددية وتكافؤ الفرص.

هذه الإستراتيجية التي اتبعتها الحكومة في إفساح المجال الاقتصادي لشيوخ القبائل للهيمنة على السوق، بحيث باتوا هم كبار التجارة والمقاولين، اعتبرها البعض إستراتيجية جديدة لإفساح شيوخ القبائل للدولة، فعوضًا عن الإستراتيجية التي اتبعها الإمام في إفساح شيوخ القبائل من خلال أخذ أبنائهم رهائن، قام نظام صالح بجعل شيوخ القبائل رهائن لنصالحه التجارية والمالية، والحقيقة أن هذه الإستراتيجية جعلت الدولة رهينة بيد شيوخ القبائل، فقد توغلت سلطتهم إلى درجة لم تعد معها الدولة قادرة على فرض القانون.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

ويلام سعيد عبد عوض غالب

وساهم هذا الاستحواذ على التجارة من قبل الفئات على السيطرة على زمام الأمور في الدولة، والإخلال
ببدأ تكافؤ الفرص في كل نواحي الخدمات العامة حتى على مستوى التوظيف العمومي وهذا يمسه
المواطن على أرض الواقع، وأضعف قدرة الدولة على اختيار المسؤولين وفقًا لمعيار الكفاءة، كما أنه
ساهم كذلك في إضعاف قدرة الحكومة على التوزيع العادل لمشاريع التنمية وانتشار الطبقة الفقيرة
وترقيةها إلى الطبقة الوسطى.

هذا ما جعل رأس مساعدة وزارة الخارجية الأمريكية تقول إن الحكومة اليمنية تنتهج سياسة إقفار شامل
للشعب اليمني، وإن المؤشرات الصادرة عن المؤسسات الدولية أبرزت تراجعاً كبيراً، على مدى سنوات،
في جهود اليمن للحد من الفساد المالي والإداري، كما أن البرلمان اليمني أيضاً مسئول ولا يقوم بدورة
في محاسبة الحكومة عن تباعها في مكافحة الفساد... حيث أن حكومة اليمن فشلت في مواجهة الفساد
المستشري في البلاد، وإن حدث السلطة عن مواجهة هذه الأزمة مجرد كلام إنشائي... كما أن اليمن
عاجز عن بسط سيطرته بشكل فعال على أراضيه أو مراقبة حدوده... ولا يمتلك جهازاً قضاياً فاعلاً
فضلاً عن انتشار الفساد المالي بين مسؤولي الدولة... 1

أهم المؤشرات الاقتصادية التي تأثرت من الأزمة وقعت على ما تبقى من حلم الشباب
يساهم النفاذ بنسبة تراوح بين (30-40)% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي ويبحثه بأكثر من 70%
من إجمالي إيرادات الموازنة العامة للدولة ويشكل أكثر من 90% من قيمة صادرات الدولة. 2

جدول رقم (1) 3 المؤشرات الاقتصادية لأعوام مختارة

<table>
<thead>
<tr>
<th>المؤشر</th>
<th>2013</th>
<th>2010</th>
<th>2007</th>
<th>2004</th>
</tr>
</thead>
</table>

1 سوزان إي. رايس، المساعدة السابقة لوزارة الخارجية الأمريكية، أخيرا اليوم، العدد (500)، صنعاء، 11/7/2005م. أشار إليه: د.
ة بحث صالح محسن (2011)، خارطة الفساد الإداري والمالى وأثره الاقتصادية والاجتماعية، دار الباروني العلمية للنشر والتوزيع، عمان،
الأردن، ص. 11.

2 بيتر سلزبري (فبراير 2011م)، اقتصاد اليمن، النفاذ والوارادات وال xu، تشاير هوس، ورقة بحثية لبرنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

3 الجمهوريات اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي 2005، نوفمبر 2006م، ص. 353-357، وكتاب الإحصاء السنوي

2014، نسخة الكترونية.

المجلة جامعة الناصر

السنة (7) العدد (13) (يناير-يونيو) 2019

العدد (524)
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

<table>
<thead>
<tr>
<th>الناتج المحلي الإجمالي مليار ريال</th>
<th>الاستهلاك النهائي الكلي (مليار ريال)</th>
<th>الإدخار المحلي (مليار ريال)</th>
<th>الاستثمار الإجمالي (مليار ريال)</th>
<th>الدخل القومي (مليار ريال)</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>7,459.6</td>
<td>6,786.8</td>
<td>5,099.9</td>
<td>2,885.5</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7,373.7</td>
<td>5,786</td>
<td>4,036</td>
<td>2,171</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>85.9</td>
<td>1,000.4</td>
<td>1,063</td>
<td>714</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>834.5</td>
<td>1,299.8</td>
<td>1,378</td>
<td>690</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7,546.3</td>
<td>6,457.1</td>
<td>4,792</td>
<td>2,707</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>1,285</td>
<td>1,238</td>
<td>1,131</td>
<td>729</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>276,117</td>
<td>271,822</td>
<td>224,980</td>
<td>134,623</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي (دولار)

متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي (ريال)

مع تواصلك تأثر المستوى العام للأسعار بالتطورات المحلية الجارية وتأثرها على نقص المروจน من المنتجات من السلع الغذائية والوقود، والنقلات التي يشهدها سعر صرف العملة المحلية نتيجة انخفاض الاحتباطات الأجنبية، الأمر الذي يؤثر على قيمة الودائع السلعية، وفي ضوء التطورات السابقة، فقد بلغ معدل التضخم خلال العام 2016م حوالي 15%، وبلغ حوالي 18% خلال العام 2017م.1

وإتجاهات النمو الاقتصادي تظهر بشكل سالب بنسبة (-15%)، وقد شهد قطاع النfeit توقف تام عن الإنتاج بعد الأحداث الأخيرة ودخول الحوائيين إلى صناعة، مما أثر على الاقتصاد المحلي، واثر كذلك على طبقات المجتمع وزادت نسبة الفقر بسبب تحول أعداد كبيرة من الطبقة الوسطى إلى طبقة الفقر.

واليوم بعد توقف الأعمال والركود التجاري، فضلا عن مخاطر المعارك المسلحة وأزمة تأخر الرواتب التي تعتبر الضربة القاضية لطبقة الموظفين في القطاع الحكومي والقطاع الخاص وأصحاب المتاجر المتوسطة والصغيرة، ودخولهم في صراع مع الجوع، أصبح الفقراء على حالة المجاعة بينما تقتلت فئة متوسطي الدخل ضمن الفئة الفقيرة بل أنظم بعضهم إلى الأمد فقراً التي لا تتمكن من توفير الغذاء.

1 أصدقاء النقد العربي، تقرير أفاق الاقتصاد العربي، سبتمبر 2016م، ص35.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الهام سعيد عويس غالب

والمياه والسكن، وقد حذر منظمات دولية كثيرة ومنهم المدير الإقليمي لبرنامج الغذاء العالمي مهند هادي، من خطر تفاقم أزمة الغذاء في اليمن وانتقال الطبقة الوسطى إلى مستوى تحت خط الفقر، وذكر خلال جلسة مجلس الأمن في 31 أكتوبر 2016م، بأن الجوع في اليمن تحوّل إلى وطأ، وفي السياق نفسه أعلن منشق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، ستيزن أوبرين أن اليمن باتت على بعد خطوة واحدة من المجاعة، حيث حوالي 80% من اليمنيين باتوا بحاجة للمساعدة ويعانون من سوء التغذية، وأن 7،6 مليون شخص في اليمن يواجهون نقصاً حاداً في الغذاء، وأضاف أن "كل حرب يكلف المدنيين كثيراً، وذلك داخل اليمن وخارجها، والجهد يشمل أغلبية اليمنيين، وهو ما جهد نجحته تقرير البنك الدولي فقد قالت الخبرة الاقتصادية الأولى في مكتب منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالبنك الدولي، إلينا بانشوفيتش: في مصر واليمن، تقترح حجم الطاقة الوسطى بدرجة كبيرة، وتتفاوت عدد القراء في اليمن خلال أكثر من عام ونصف العام من الحرب التي تشهدها البلاد، ليزحف الفقر من نسبة 54% في العام 2011م إلى نحو 80% من إجمالي سكان البلاد البالغ عددهم 24 مليون نسمة، حسب تقارير دولية، وحسب تقرير حديث للبنك الدولي، فإن عدد القراء زاد من 12 مليون نسمة في أبريل/نيسان 2015 إلى أكثر من 21.2 مليوناً حالياً وهم بحاجة حاسمة إلى مساعدات طارئة، وأكذ منشق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن، أن الكارثة الإنسانية تتفاقم في اليمن ومتى تثبت فيه الحرب في تخبئ الاقتصاد، وفي وقت توقف فيه الإمدادات الغذائية مما يدفع البلاد إلى شفا المجاعة، وأوضح المسؤول الأممي أن الحرب حرم أكثر من 14 مليون نسمة، حوالي نصف عدد السكان، من "الأمن الغذائي" منهم سبع ملايين يعانون جوعاً، مضيفة أن تراثية من كل عشرة أطفال يعانون من سوء التغذية، فيما يموت طفل كل عشر دقائق، ويعتمد أغلب اليمنيين حاليا على تحويلات المغتربين.

أينظر في ذلك:

فأروفا الكمال، الجوع ينهض الطبقة المتوسطة في اليمن، العربي الجديد، 17/11/2016م. تم الاطلاع عليه في 15/3/2017م. متوفر على الموقع:
https://www.alaraby.co.uk/economy/2016/11/17/%D8%A7%D9%84

محمد الحكيم، انهيار الطبقة الوسطى في اليمن، مرجع سابق.

جمال مكنولديك، اليمن على شفا المجاعة، صحيفة الوطن 16/9/2016م.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

المشروعت الصغيرة فقط، أما بالنسبة للطبيعة القفزة فقد تأثرت بصورة أكبر خاصة تلك التي تعتمد على مصادر الدخل اليومي، أو الأعمال الخدمية البسيطة، وكذلك بالنسبة للعاملين في القطاع الزراعي. 

تأثر قطاع الزراعة وحريمه العديد من الشباب من فرص العمل التي كانوا فيها الزراعة عصب الحياة ومصدر استمرارية وجود البشر، باعتبارها توفر الغذاء والهكترم، والعمل للعمال العظمى من المجتمعات النامية. ولا تعتبر الزراعة في اليمن قطاعاً اقتصادياً فحسب وإنما أسلوب حياة لها وظائف اقتصادية واجتماعية وبيئية مختلطة، فالقطاع الزراعي هو القطاع الإنتاجي الأول بعد النفط حيث يساهم بحوالي (17.6%) من الناتج المحلي الإجمالي. 

كما أن قطاع الزراعة يعتبر الأكثر توفراً لفرص العمل من خلال استيعابه (54%) من الأيدي العاملة، وتنبع أهمية الزراعة لارتباط حوالي (74%) من السكان بها، فهي تمثل لهم عامل استقرار بعد من الهجرة الداخلية وتساهم في توفير احتياجاتهم الغذائية والتخفيف من الفقر والعوز المزدوج.

ويأخذ الفائض مساحة زراعية تقدر بـ (167,682) هكتار، حيث يمثل أكثر عائد مادي محلي لدى المزارعين بمبلغ (391,752,000) ريال يمني، وهذا ما يجعل المزارعون يتجهون إلى زراعة الفات بدلاً عن المحاصيل الأخرى فهو أقل جيداً وأكثر عائدًا، وإن كانت أضرارها كثيرة على الأرض (الرضوة)، والصحة بسبب استخدام المواد الكيميائية في عملية الرش وزيادة الإنتاجية، والاقتصاد المحلي، واستنزاف المياه الجوفية.

وقد تأثر قطاع الزراعة تأثراً كبيراً بسبب الأزمات الأخيرة وظروف الحرب، منها ارتفاع أسعار المشتقات النفطية التي يعتمد عليها المزارعين في عملية الري وتقلل منتجاتهم إلى الأسواق ومشقة إيجادها وتفوق قطاعها جزءًا منهما وضعف القوة الشرائية لدى المستهلكين بسبب انخفاض مخصصات العاملين في القطاع العام وتسريج عامل القطاع الخاص، وغلاء الأسعار.

1 أحمد موسى بحاري (2013)، تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ص. 375.
2 أي ما يعادل (7.822 ريال)/$_1$ أمريكي سنوياً على أساس سعر الصرف 215 ريال للدولار الواحد.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

تأثير قطاع التجارة: يعد قطاع التجارة من أهم أنشطة الاقتصاد الوطني، نظراً للدور الأساسي الذي يقوم به في تنمية القطاعات السليمة والخدمية المحلية، وزاد عدد المشغلين في أنشطته المختلفة من (504) ألف مشغل في عام 2003م إلى (663) ألف مشغل في العام 2012م، بمعدل نمو (3.5%) لترتفع الأهمية النسبية للمشغلين فيه إلى (12.4%) من إجمالي المشغلين في الاقتصاد الوطني. ونظر لتوقف الكثير من المصانع والشركات عن العمل بسبب استمرار الحرب فقد نشرت صحفة وسائل الاتصال الأمريكية تقريراً واسعاً عن تأثير الحرب في اليمن على متوسطي الدخل واعتبرهم أطر ضحايا الحرب. وقال التقرير للكانون الواضح للحرب هو تراجع اقتصاد اليمن بنسبة 34.6% في السنة الماضية، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، ومن المتوقع أن يرفع ذلك الانكماش بنسبة 11% خلال هذا العام، وذلك أصبح المصنعين والتجار المستويين غير قادرين على الحصول على عمليات أجنبيّة، بل إنه لم يتم صرف رواتب الموظفين الحكوميين الذين يبلغ عددهم مليون ونصف ألف موظف.

البطالة: ترتبط البطالة مشكلة الفقر من خلال حرمانها لعدد من القوى العاملة من الحصول على الدخل، وقد ارتفعت نسبة البطالة بشكل متسارع خلال السنوات الماضية كما هو مبين في الجدول رقم (2) والمتجه في تفاوت البطالة خلال السنوات الأعوام 2000-2004- 2010- 2016م. 

<table>
<thead>
<tr>
<th>البطالة</th>
<th>العام</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>% 11.9</td>
<td>2000</td>
</tr>
<tr>
<td>% 16.2</td>
<td>2004</td>
</tr>
<tr>
<td>% 17.8</td>
<td>2010</td>
</tr>
<tr>
<td>% 40</td>
<td>2016</td>
</tr>
</tbody>
</table>

1. الجمهورية اليمنية: وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء كتاتب الإحصاء السنوي 2012، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، يونيو 2013م، ص 905.
2. (December 2016),The latest casualty of Yemen’s war? A small but vital middle classSudarsan RaghavanWashington Post.
3. الجهاز المركزي للإحصاء، كتاتب الإحصاء السنوي 2012، مرجع سابق، ص 111، كتاب الإحصاء السنوي 2014، مرجع سابق، النسخة الإلكترونية.
4. حوار عن متوسط نسبة البطالة للذات الأربع.

المجلة جامعة الناصر
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

أزدادت مشكلة البطالة ثقةً خلال الأعوام 2011- 2016م بسبب توقف وتقلص بعض المشاريع الاستثمارية. وبلغت البطالة في أوساط الشباب نسبة (9.2%) في الفئات العمرية (15- 24) ونسبة (44.4%) للفئات العمرية (25 - 59) وبين المتعلمين (25%) من الثانوية فما فوق ورأت حدتها مع الأحداث الأخيرة.

خاتمة: لقد كان الحمل وقف المطالب والطموح كبيراً لدى الشباب في اليمن، بيد أن الحمل ربما كان أكبر بكثير منه، وهذه العبارة الموجزة والتصويف المختزل، يمكننا تلخيص وتقديم الصورة الكاملة عن ما ألم إلى الثورة الشبابية الشعبية السلمية في اليمن، وهي تتخطى الذكرى السابعة لانطلاقتها، وعلى الأرض في ميدان الفعل والواقع السياسي المفصّل في اليمن لم يتوقف دوران عجلة الزمن، ولكن حركة الإنجاز بطيئة جداً، لدرجة تكون فيها أحياناً "منعدمة" بالكلية، وذلك مقارنة بنطاق الثور وحماسهم المتقدّم، لتدور الثورة - بعد مرور ست سنوات ونفي - وكأنها عاجزة عن المضي قدما في تحقيق الأهداف التي قامت لأجلها، وكأن شيئاً لم يحدث أو يكن.

فأي إصلاح سياسي جذري جاد وعميق لا يمكنه النجاح مالم يركز على إصلاح النسق الثقافي والمواكب للثورة السياسية، معالم ظاهرة الاستبداد السياسي يكون من الأولي - قبل ومع وبعد الإصلاح السياسي - العمل على معالجة ظاهرة الاستبداد والقابضة للاستبداد والقابضة للاستبعاد والقابضة للاستضطهاد، وذلك أن الديمقراطية ليست فقط مؤسسات وقوانين، بل هي كما يقول مالك بن بني مشروع تنفيذ في نطاق أمة بأكملها، وفق منهج يشمل الجانب القايمي والأخلاقي والاجتماعي والسياسي، فالديمقراطية ثورة، شجرتها وعي الأمة، وبدون هذا الوعي، لا يسع، لا الاقتراح ولا البرلمان، فلا يمكن لديكتاتور أن يركب على رقبة مجتمع واع وقوي وقوي.

لذا فإن الثورة اليمنية قبل أن يكتمل نموها دخلت مرحلة مخاطر خطيرة وكبيرة، نتج عنها أزمة ليست محلية فقط، بل أنها توسعت إلى إشراك المحيط الإقليمي في الحرب الداخلية، وانقسام القوى السياسية في


2 ينظر: د. سلمان بو نعمان، مرجع سابق، ص.275.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

اليمن إلى شرعية وانقلابية من وجهة نظر دولية وأغلبية محلية، وإلى ثورة مضادة على المرتزقة والعدوان من وجهة نظر صالح والحوثي وأنصارهما، ونتج عنها تدخل خارجي إقليمي ودولي في الشأن اليمني، ومن المحتمل أن تتسع الدائرة للدخول في معركة أزمة دولة اقتصادية واجتماعية وسياسية (حرب إثبات القوة في المنطقة)، فاليمن تطمئن إلى تحول ديمقراطي حقيقي قائماً على النزاهة والشفافية والمحاسبة، يستوعب الصراع الاجتماعي، ويحوله عبر برامج إصلاحية أو ثورية أكيدة إلى تنافس طبقي، يمنح فرصاً متساوية للمجتمع، فالأجيال الجديدة لم تعد صارئة ولا قدرة لها على الدوران في م태جات الصراع الطائفي، العرقي، الفئلي، الاجتماعي، ولن ترض بديلا عن التحول، إصلاحاً كان أو ثورياً.

الناحية المراجع

الكتب:
• د. سلمان بونعمان (2013)، أسئلة دولة الريبع العربي نحو نموذج لاستعادة نهضة الأمة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ص.14.
• د. عادل الشرجي (2013)، الكتلة التاريخية للثورة الحرة والتغيير في اليمن من التشکل إلى التفكك، من كتاب الريبع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، شرق الكتاب، الطبعة العربية الأولى، صص.152،153.
• أحمد موسى بديوي (2013)، تحولات الطبقة الوسطى في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ص375.
• ماجد المدحجي (2012م)، "ثورة الشباب... محدداتها وأفاقها المستقبلية"، من كتاب الثورة اليمنية، الخلافة والأفقت، المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات (مجموعة مؤلفين)، الطبعة الأولى، بيروت، ص ص.452،465.
• عبد السلام يحي المحتركي (2012م)، "المسارات التاريخية للتدخلات الإقليمية والدولية في اليمن"، من كتاب الثورة اليمنية - الخلافة والأفقت، المركز العربي للدراسات ودراسة السياسات (مجموعة مؤلفين)، الطبعة الأولى، بيروت، ص ص.152،154.
• د. يحي صالح محسن (2011م)، خارطة الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص11.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

د. عادل الشرجي وآخرون (أكتوبر 2009م)، القصر والديوان الدور السياسي للقيادة في اليمن، إصدار المرصد اليمني لحقوق الإنسان بالتعاون مع معهد دراسات التنمية الدولي (IDRC)، كندا، ص.47.

المقالات والصحف والدوريات:

- ياسمين الصبري، رئيسة حركة شباب من أجل التغيير (إرحل)، مقابلة منشورة في صحيفة الجمهورية العدد (15759) بتاريخ 11 فبراير 2011م.
- فاروق الكمالي، الجوع ينير الطائفة المتوسطة في اليمن، العربي الجديد، 17/11/2016م.
- https://www.alaraby.ea/economy/2016/11/17/%D8%A7%D9%84

- محمد الحكيمي، انهيار الطبقة الوسطى في اليمن، مدونة محمد الحكيمي، 4/11/2016م.

- جامي مكجودرنيك، اليمن على شفا المجاعة، صحفية الوطن 9/9/2016م.
- بشرى المقاطري، محاولة لفهم ما قد مضى: عن هيكلة الثورة، مقال في مأرب برس بتاريخ 22 مارس 2012م.
- بشرى المقاطري، صحفية المدينة الإلكترونية:

الندوات والمؤتمرات:

- عادل ناصر الخطري (مارس 2015)، الوضع في اليمن أعقاب ثورة 11 فبراير 2011، ورقة مقدمة في الاجتماع الثامن لمنتدى قرطبة المناخ، مؤسسة قرطبة بجنيف.
- بيتر سالزبري (2011م)، اقتصاد اليمن، النفط والواردات والنخب، تشتام هوس، ورقة بحثية لبرنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ص.6.
- التقارير الوطنية والدولية:
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الشباب وافق التنمية الإنسانية، تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016، نيويورك، ص:18.
- Sudarsan Raghavan (December 2016), The latest casualty of Yemen’s war? A small but vital middle class, Washington Post.
الثورة الشبابية بين حلم الحرية وظلم الواقع التقليدي

الجمهورية اليمنية: وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء كتاب الإحصاء السنوي 2012، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، يونيو 2013م،

مراجع باللغة الأجنبية:

• Sheila Carapico(1996), Yemen Between Civility and Civil War, By Richard Augustus Norton (ed), Civil Society in the Middle East, Leiden E.J. BRILL,NEW YORK,Volume Two, p.293.

ويبغرافيا

• بيان المنظمة الطلابية للحزب الاشتراكي، 15 يناير 2011م.
• النص الكامل لبيان حركة 3 فبراير بتاريخ 30 يناير/2011:
  http://www.ye1.org/forum/threads/560133
• صفحة شباب الثورة في جامعة صنعاء على العناوين الإلكتروني،
  https://www.facebook.com/StartAgainYemen
• النص الكامل لبيان شباب من أجل التغيير (ارحل)
  http://revolutiontaiz.wordpress.com/2011/02/08/2866/#more-2866
• ينظر رابط صفحة المركز الإعلامي لثورة ساحة الحرية بتعز
  http://www.facebook.com/M.C.Taiz/info?ref=ts
• الفلم الوثائقي عن مسيرة الحياة الراحلة على اليوتيوب من جزئين
  https://www.youtube.com/watch?v=SKWh2TgwgYM
• د.الفت الدمى (مارس 2012م )، مسيرة الحياة.. الضوء القادم من تعز.. بعيون ثامرة، صادر عن مجلس شباب الثورة.
  http://www.yemeress.com/altagheer/41299